كلية الآداب

قسم اللغات الشرقية وآدابها

شعبة اللغة التركية وآدابها

النص المخطوط لكتاب " أصول الحكم في نظام الأمم"

لإبراهيم متفرقة

دراسة وتحقيق وترجمة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة التركية وآدابها

إعداد

طارق شهاب أحمد

المعيد بقسم اللغات الشرقية وآدابها

إشراف

أ.م.د هويدا محمد فهمي

أستاذ اللغة التركية وآدابها المساعد

كلية الآداب- جامعة عين شمس

أ.م.د محمد حامد سالم

أستاذ اللغة التركية وآدابها المساعد

كلية الآداب- جامعة عين شمس

١٤٣٥هـ/٢٠١٥م

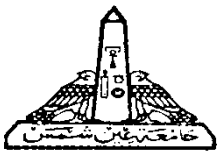

كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها
شعبة اللغة التركية وآدابها

رسالة ماجستير

اسم الطالب: طارق شهاب أحمد

عنوان الرسالة: النص المخطوط لكتاب " أصول الحكم في نظام الأمم"
لإبراهيم متفرقة– دراسة وتحقيق وترجمة

الدرجة العلمية: ماجستير

لجنة الإشراف

(١) الأستاذ الدكتور المساعد/ هويدا محمد فهمي.
أستاذ اللغة التركية وآدابها المساعد– كلية الآداب– جامعة عين شمس.

(٢) الأستاذ الدكتور المساعد/ محمد حامد سالم.
أستاذ اللغة التركية وآدابها المساعد– كلية الآداب– جامعة عين شمس.

تاريخ المناقشة: ٢ \ ٢ \ ٢٠١٥م

التقدير: ممتاز

الدراسات العليا

ختم الإجازة — أجيزت الرسالة بتاريخ
١ \ ٢ \ ٢٠١٥م

موافقة مجلس الكلية
١ \ ٢ \ ٢٠١٥م

موافقة مجلس الجامعة
١ \ ٢ \ ٢٠١٥م

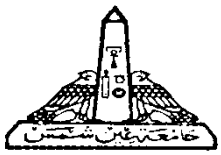

كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها
شعبة اللغة التركية وآدابها

اسم الطالب: طارق شهاب أحمد

الدرجة العلمية: ماجستير

القسم التابع له: قسم اللغات الشرقية وآدابها

اسم الكلية: كلية الآداب

اسم الجامعة: جامعة عين شمس

سنة الحصول على الليسانس: ٢٠٠٥م

التقدير العام في الليسانس:جيد جداً مع مرتبة الشرف

سنة التسجيل للماجستير: ٢٠٠٩م

تاريخ مناقشة الماجستير: ٢٠١٥/٢/٢م

تاريخ منح درجة الماجستير: /٢٠١٥/٢م

التقدير في الماجستير: ممتاز

شكر وتقدير

عرفاناً بالجميل، وامتناناً للأستاذة الفاضلة، أقدم خالص الشكر ووافر الاحترام والتبجيل إلى أستاذتي ومشرفتي؛ الأستاذة الدكتورة/ هويدا محمد فهمي، أستاذ اللغة التركية وآدابها المساعد بكلية الآداب، جامعة عين شمس، التي لم تبخل على تلاميذها بوقتٍ ولا مجهود في الإشراف والمتابعة.

كما أتقدم بوافر الشكر وبالغ الثناء والتقدير إلى أستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور/ محمد حامد أستاذ اللغة التركية وآدابها المساعد بكلية الآداب، جامعة عين شمس، والذي كان نعم العون وخير المعلم الذي يبذل قصارى جهده في سبيل توجيه وتقويم الباحثين؛ فله مني كل الشكر والتقدير.

وأتقدم بالشكر كذلك إلى أستاذي العزيز الأستاذ الدكتور/ الصفصافي أحمد المرسي؛ أستاذ اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب، جامعة عين شمس، وبالشكر الخاص للأستاذ الدكتور/عبد العزيز عوض، أستاذ اللغة التركية وآدابها بكلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، اللذينِ لم يمنعهما انشغالهما وضيق وقتهما من تشريفي بقبول مناقشة هذه الرسالة، فلهما مني كل الثناء.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة/ ماجدة صلاح مخلوف، وكذلك للدكتورة/ وفاء البستاوي المشرفتين السابقتين على الرسالة.

وشكراً لكل من عاونني في إتمام هذه الرسالة، جزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أهدي هذه الرسالة لوالدي العزيز اسأل الله أن يمن عليه بالشفاء، وا لى روح جدي رحمه الله.

قائمة المحتويات

شكر وتقدير

المقدمة

القسم الأول:

المبحث الأول: سمات الدولة العثمانية، والفكر الإصلاحي فيها حتى مطلع القرن الثامن عشر..... ١

المبحث الثاني: أحوال الدولة العثمانية في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي/الثاني عشر الهجري.... ٢٥

المبحث الثالث: إبراهيم متفرقة، نشأته وثقافته ودوره في الدولة العثمانية..... ٤١

المبحث الرابع:كتاب أصول الحِكم في نظام الأمم وأهميته في الفكر العثماني".....٥٥

القسم الثاني:

وصف المخطوط محل الدراسة.....١١٣

الترجمة.....١١٥

النص العثماني للكتاب.....١٨٩

الخاتمـــة.....٢٢٧

المصادر والمراجع.....٢٣٣

المقدمة

المقدمة

موضوع الدراسة:

تُعد الدولة العثمانية أطول الدول الإسلامية عهداً، حيث استمرت لفترة تزيد على ستة قرون، وكذلك كانت أطولها في مراحلنشأتها وانحدارها ثم انهيار ها في بدايات القرن العشرين. وهي مثل أيدولة أخرى مرت بفترات ازدهار وانحطاط، وحاول مفكروها تقديم حلول وا رشادات تساعد على تقوية عضد الدولة، واستعادة مكانتها بين الأمم كما كانت منذ البداية.

وتعددت رؤى الإصلاح منذ بداية القرن السابع عشر الميلادي، مروراً بالقرن الثامن عشر، وانتهاء ً بفترة التنظيمات في القرن التاسع عشر. وبرزت العديد من الأسماء التي أسهمت بتدوين الكتب والرسائل الإصلاحية، وتقديمها إلى العديد من السلاطين، وتنوعت مبادراتهم ما بين الاهتمام بإصلاح الجانب الإقتصادي أو الإداري أو العسكري.

وكان من بين هؤلاء المفكرين "إبراهيم متفرقة" المجري الأصل، والذي التحق بخدمة الدولة العثمانية في شبابه، وأعلن إسلامه، وأخلص في خدمته للدولة بكافة الطرق، وكان صاحب فضل في إدخاله المطبعة – للطباعة بالحروف العربية – للمرة الأولى في تاريخ الدولة العثمانية، ولم يكتف بهذا فحسب، بل قدم العديد من الأعمال والمؤلفات التي حاول من خلالها تقديم العلم والمعرفة.

ولعل أهم أعماله التي قام بتدوينها كتابه:أُصول الحِ كم في نظام الأمم" الذي كتبه عام ١١٤٤هـ/١٧٣٠م، وعرض من خلاله أفكاره المتعلقة بإصلاح وتجديد المؤسسة العسكرية في الجيش العثماني بعد الهزائم المتوالية التي حاقت به. ومن أهم ما تميز به هذا الكتاب هو اشتماله على مقارنات بين الطرق العسكرية القديمة – في الدولة العثمانية خاصة والدول الإسلامية عامة – ومثيلاتها الحديثة في الدول الأوروبية في مطلع القرن الثامن عشر، ومحاولة مؤلفه جذب

أنظار رجال الدولة العثمانية للوقوف على التفاوت الواضح بين القدرة العسكرية والتنظيم في الجيش العثماني ونظيره الأوروبي خصوصاً أنه كان على علم بالتنظيم والتشكيل العسكري للجيوش الأوروبية.

وصدر هذا الكتاب –أيضاً – والدولة العثمانية تكاد تكون في أمس الحاجة إلى من يأخذ بيدها ويرشدها إلى سبل التقدم والرقي بعد سلسلة الإخفاقات الحربية التي مُنيت بها، وخسارتها للكثير من أراضيها جراء هذه الإخفاقات، فكان هذا العمل الفكري الذي دق أجراس التنبيه للحذر من الاختلافات الشديدة بين المؤسسات العسكرية العثمانية والأوروبية، وحاول أن ينتهج النهج الصحيح في التنظير لتدعيم القوة العسكرية للدولة العثمانية لاستعادة بريقها ومعاودة انتصارتها من جديد.

وقد وقع الاختيار على الكتاب المذكور لترجمته إلى اللغة العربية من نصه الأصلي المخطوط، وتحقيقه، ومحاولة إلقاء الضوء على الجوانب الإصلاحية التي اشتمل عليها الكتاب في الجانب العسكري، وغيره من الجوانب كعلم الجغرافيا ودعوة مؤلف الكتاب للاهتمام به والعمل على تدعيمه ونشره.

الدراسات السابقة:

اهتمت معظم الدراسات السابقة المتناولة لشخصية "إبراهيم متفرقة" بعمله المهم وهو إدخال المطبعة إلى الدولة العثمانية بشكل مفصل في القرن الثامن عشر الميلادي، ولكن لم يُسلط الضوء بشكل كافٍ على فكره الإصلاحي أو على كتابه "أصول الحِكم في نظام الأمم". ولذلك لم أتوقف كثيراً عند مسألة الطباعة والمطبعة في الجث، وإنما انصب تركيزي على دراسة وتحليل منهج متفرقة الفكري من خلال كتابه المذكور آنفاً .

منهج الدراسة:

تنقسم خطة الدراسة إلى قسمين، واشتمل القسم الأول من الدراسة على أربعة مباحث جاءت كالتالي: المبحث الأول، وتناول أهم سمات الدولة العثمانية منذ نشأتها، وكذلك أهم أسباب

الضعف التي لحقت بالدولة العثمانية، وانقسمت إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية، وتنوعت ما بين فساد الإدارة المركزية في الدولة، وقلة الخبرة السياسية لدى بعض السلاطين، بالإضافة إلى سوء أحوال الجيش العثماني والأسطول البحري، وتدهور الوضع المالي والأحوال الاقتصادية بشكل عام. كما كانت الهزائم المتتالية التي تعرضت لها الدولة من العوامل القوية التي فرضت عليها وضعاً متأخراً بين الدول المحيطة بها.

كما تناول المبحث بعض محاولات الإصلاح التي قام بها مفكرون ورجال دولة عثمانيون، كان من بينهم "لطفي باشا"، و"حسن كافي الآقحصاري"، و"قوجي بك"؛ حيث قاموا بكتابة أفكارهم الإصلاحية وتقديمها إلى السلاطين للمساهمة في عرض أسباب تعثر الدولة ووضع حلول لها.

أما المبحث الثاني فكان عنوانه "أحوال الدولة العثمانية في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي/الثاني عشر الهجري"، وتناولت فيه الدراسة عرضاً لنتائج الهزائم العسكرية التي مُنيت بها الدولة العثمانية وما استتبع ذلك من معاهدات مجحفة بحقها، وأهم الوقائع والأزمات التي دارت رحاها في تلك الفترة المهمة من تاريخ الدولة العثمانية.

وجاء المبحث الثالث بعنوان "إبراهيم متفرقة، نشأته، وثقافته، ودوره في الدولة العثمانية"؛ وتضمن سرداً لنشأة متفرقة الأوروبية، وكيفية التحاقه بخدمة الدولة العثمانية، وأهم الأعمال التي قام بها، وكذلك دوره في إنشاء أول مطبعة في التاريخ الإسلامي.

وانتهى القسم الأول من الدراسة بالمبحث الرابع وعنوانه "كتاب أصول الحِكم في نظام الأمم وأهميته في الفكر العثماني"، وتناولت فيه الدراسة الكتاب بالتحليل والشرح، وعرضت لأفكار مؤلفه الإصلاحية التي حاول تقديمها لكي تُطبق في المؤسسة العسكرية العثمانية وذلك بالاستعانة بالطرق الأوروبية الحديثة - حينها - للمساهمة في تطوير الجيش العثماني.

أما القسم الآخر من الدراسة فقد تضمن ترجمة لكتاب "أصول الحِكم في نظام الأمم" من اللغة التركية العثمانية إلى اللغة العربية وتحقيقه باستخدام منهج تحقيق النصوص.

وقد اتبع الباحث منهج البحث التاريخي من خلال استقراء الأحداث والوقوف على المصادر والمراجع التركية والإنجليزية والعربية المختلفة، وكذلك منهج تحقيق النصوص في القسم الخاص بترجمة الكتاب وتحقيقه.

واسأل الله التوفيق والسداد.